

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[418] وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله: "إِنَّ الْأَنَاةَ مِنَ اللَّهِ والعجلة مِنَ الشيطان" (1). طبعاً هناك باب في الروايات الإسلامية بعنوان "تعجيل فعل الخير" ففي حديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَعْجَلُ" (2). إِنََّّ الروايات في هذا المجال كثيرة، والمقصود منها هي السرعة في مقابل الإهمال والتأخير غير الموصَّـجَّـه، والإِـتـكـاء إلى الأعذار والتسويق باليوم وغداً، التي غالباً ما تؤدي إلى ظهور المشاكل في الأعمال، وشاهد هذا الكلام هو الحديث الوارد عن الإمام الصادق (عليه السلام): "مَنْ هَمَّ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ فَلْيَعْجَلْ فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ فِيهِ تَأْخِيرٌ فَإِنََّّ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَظْرَةٌ" (3). لذلك نقول: نعم للجدية والسرعة في الأعمال، ولكن لا .. للعجلة والتسرُّع. وبعبارة أُخـرى: إِنََّّ العجلة المذمومة هي التي تكون أثناء البحث والدراسة لمعرفة جوانب العمل المختلفة، أمَّـا السرعة والعجلة الممدوحتان فهما اللتان يكونان بعد اتخاذ قرار الشروع بالعمل، والتصميم على التنفيذ، لذلك نقرأ في الروايات "سارعوا في عمل الخير" أي بعد أن يثبت أن هذا العمل خير فلا مجال للتأخير والتسويق. ثالثاً: دور العدد والحساب في حياة الإنسان: كل عالم الوجود يدور حول محور العدد والحساب، ولا نظام في هذا العالم بدون حساب، وطبيعي أنَّ الإنسان الذي هو جزء من هذه المجموعة لا يستطيع العيش من دون حساب وكتاب. لهذا السبب تعتبر الآيات القرآنية وجود الشمس والقمر أو الليل والنهار _____ 1 - سفينة البحار، ج 1، ص 129 (1) و (2) أصول الكافي، ج 1، كتاب الإيمان والكفر، باب تعجيل فعل الخير. 3 - المصدر السابق.